حديث الماهر بـالـقرآن
دراسة حديثية تحليلية

الباحثة
صفية عبد الصمد محمد
الجامعة القاسمية ـ الإمارات العربية المتحدة

حديث الماهر بـالـقرآن دراسة حديثية تحليلية

الباحثة/ صفية عبد الصمد محمد

الجامعة القاسمية ـ الإمارات العربية المتحدة

ملخص البحث: تناول هذا البحث دراسة حديث الماهر بالقرآن دراسة حديثية تحليلية. واشتملت الدراسة على مبحثين، اختص الأول منهما بجانب الرواية، وذلك بتخريج الحديث، وترجمة راوية الحديث -أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها- وسائر رجال الإسناد، وتوضيح اللطائف الإسنادية. أما المبحث الثاني فاشتمل على شرح الحديث إجمالاً، وبيان معاني غريبه، ثم تطرق إلى فقه الحديث ودرس فيه ستّ مسائل، وانتهى إلى استنباط أحكام وفوائد من الحديث.

وانتهج البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي والاستنباطي كلٌّ في نطاق معيّن حسب احتياج مطالب البحث. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها: أن الراجح في مَن يطلق عليه وصف الماهر بالقرآن، هو صاحب القرآن الذي جمع بين إتقان حفظه وتلاوته حق تلاوته، وأن الماهر يبلغ منزلة الملائكة ويكون رفيقاً لهم في الآخرة، وهذه المنزلة تعد أعلى من منزلة المُتَعْتِع بالقرآن وأكثر أجراً منه، وأن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم عن المتَعتِع: (له أجران) هو مضاعفة أجره بسبب ما يجد من مشقة، ولا يعني ذلك أن يزاد له على أجر الماهر، ويؤكد هذا المعنى ما أورده البحث من بيان تفاوت حفظة القرآن في منازلهم كلٌّ بحسب علاقته مع القرآن.

الكلمات الدالة: الحديث، الحديث التحليلي، الماهر بالقرآن.

Hadith Al-Maher in the Qur'an(the skilled person in reciting the Holy Qur'an) : An Analytical Hadith Study

Researcher/ Safiya Abdul Samad Muhammad
Al Qasimia University - United Arab Emirates

Abstract: This research is an analytical hadith study appertain the hadith of (the skilled person in reciting the Holy Qur'an), The study included two sections, the first was related to the Narration part, and the second focused on Understand what is meant by the hadith. The research adopted the inductive, analytical, descriptive and deductive methods, each within a specific scope according to the needs of the research sections. The study found that (the skilled reciter is the one who combined between both perfection of memorization and recitation. And that the saying of the prophet peace be upon him about the person who reads with difficulty: "He will have two rewards" means that his reward will be doubled because of the hardship he finds, in fact, this does not mean that his reward will be more than the skilled person, this meaning is confirmed by what the research mentioned in explaining the differences between the memorizers of the Qur'an in their positions, each according to their relationship with the Holy Qur'an.

Keywords: Hadith - analytical hadith - the skilled in the Qur'an.

الافتتاحيَّة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم، على سيدنا ونبينا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، أنزله بالحق هادياً لما هو أقوم، ومبشراً للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1]. والله سبحانه وتعالى يصطفي من عباده من يحمل كتابه، ويختارهم من بين سائر خلقه لهذا الشأن العظيم، قال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[2].

ولا شك أن حفاظ كتاب الله وقراءه يختلفون في مستويات ضبطهم وإتقانهم، وتختلف كذلك عزائمهم في الإقبال على كلام الله جلَّ وعلا؛ فجاءت الآيات والأحاديث باعثة للهمم، ومستنهضة لها نحو القمم؛ ببيان ما ينتظر أصحاب القرآن من كرامة وأجر ومنزلة ورفعة، ومن تلكم المحفِّزات: حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران"[3].

---

(1) سورة الإسراء ٩.

(2) سورة فاطر ٣٢.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، سورة عبس، (٤٩٣٧). ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٧٩٨).

هدف البحث:

من أجل الوقوف على مدلولات هذا الحديث الشريف باختلاف ألفاظه، والكشف عمّا يحمل في طيَّاته من معانٍ وفوائد؛ قمت بفضل الله تعالى في هذا البحث بدراسته دراسةً حديثيةً تحليليةً.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية بيان معاني هذا الحديث العظيم وتوضيح مشكلاته، والعناية بجمع أقوال شراحه للوصول إلى فقه الحديث، وعرض مباحثه وفوائده بأسلوب التحليل المعاصر للأحاديث الشريفة.

وقد أجاب البحث عن عدة أسئلة بعد دراسة الحديث من حيث الرواية، وبيان معناه الإجمالي وتوضيح غريب الحديث، ومن أهم تلكم التساؤلات:

- ما المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم (الماهر بالقرآن)؟
- ما هي منزلة الماهر بكتاب الله تعالى؟
- لم أطلقت تسمية السفرة على الملائكة؟
- هل أجر المتتعتع بالقرآن أفضل من أجر الماهر؟
- ما أهمية تعاهد القرآن؟
- هل يتفاضل حفظة كتاب الله عز وجل؟

خطة البحث:

ارتأيت السير على الخطة الآتية بعد الافتتاحية:

المبحث الأول: دراسة الحديث روايةً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: ترجمة راوية الحديث وسائر رجال الإسناد.

المطلب الثالث: لطائف الإسناد.

المبحث الثاني: دراسة الحديث درايةً، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: شرح الحديث إجمالاً.

المطلب الثاني: غريب الحديث.

المطلب الثالث: فقه الحديث، وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: المقصود بالمهارة في القرآن.

المسألة الثانية: منزلة الماهر بالقرآن.

المسألة الثالثة: لم أطلقت تسمية السفرة على الملائكة؟.

المسالة الرابعة: هل أجر المتتعتع بالقرآن أفضل من أجر الماهر؟.

المسألة الخامسة: الحث على تعاهد القرآن.

المسألة السادسة: منزلة حافظ القرآن، وبيان التفاضل بين الحفظة.

المطلب الرابع: الأحكام والفوائد المستنبطة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

منهجية البحث:

انتهجت في هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع طرق الحديث وتخريج رواياته من أجل الوقوف على اختلاف ألفاظه وتوظيف ذلك في الدراسة، والمنهج الوصفي في ذكر تراجم رواة الحديث، والمنهج التحليلي في تحليل ألفاظ الحديث وتحرير أقوال العلماء في المسائل المتعلقة به، والاستنباطي في ذكر الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد التحرِّي قدر الإمكان على دراسة خاصة لهذا الحديث وفق المنهج التحليلي الوارد في البحث، ومن ثمّ قمت بدراسة الحديث دراسةً تحليليةً، وجمع

ما تفرق من أقوال أهل العلم في التعليق عليه، والربط بين روايات الحديث مع اختلاف ألفاظها في بيان دلالاته، وأسأل الله المعونة والتسديد، فهو سبحانه الموفِّق والمُعين.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
دراسة الحديث روايةً

سأتناول في هذا المبحث -بعد ذكر نص الحديث- ثلاثة مطالب، وتشمل: تخريج الحديث، وترجمة رجال الإسناد، ولطائف الإسناد.

وأشير هنا إلى أن التوسع في تخريج الحديث هو من أجل الوقوف على اختلاف ألفاظ الحديث لتوظيف تلك الألفاظ في فهم المعاني وبيان فقه الحديث، لا للوصول إلى الحكم عليه صحة أو ضعفاً إذ الحديث مما أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارة بن أوفى، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران».

أخرجه في كتاب تفسير القرآن، سورة عبس، (٤٩٣٧).

المطلب الأول: تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه **قتادة بن دعامة السَّدوسِيُّ**، عن **زرارة بن أوفى**، عن **سعد بن هشام** عن **عائشة** رضي الله عنها.

وروي عن قتادة من سبعة طرق، وذلك عن: **شعبة بن الحجاج**، و**سعيد بن أبي عروبة**، و**هشام الدستوائي**، و**أبي عوانة**، و**همام**، و**معمر**، و**روح بن القاسم.**

أما رواية **شعبة بن الحجاج** فأخرجها **أبو داود الطيالسي في مسنده**: مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أحاديث سعد بن هشام عن عائشة، (١٦٠٢) به، بلفظ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقٌّ فله أجران". ومن طريقه **الترمذيُّ** في جامعه: أبواب

فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن، (٢٩٠٤) عن محمود بن غيلان به، باللفظ السابق، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

وأخرجها **البيهقي في السنن الكبرى**: كتاب الصلاة، جماع أبواب القراءة، باب المعاهدة على قراءة القرآن، (٤١٢٤) عن أبي علي الرُّوذْباري، عن أبي بكر محمد بن محمويه العَسْكَريّ، عن جعفر بن محمد القَلانِسي، عن آدم به، بلفظه.

وأخرجها **النسائي في السنن الكبرى**: كتاب التفسير، سورة عبس، (١١٥٨٢) عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن خالد بن الحارث به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يُتَعْتِع فيه، وهو عليه شاقٌّ، فله أجران اثنان".

وأخرجها **أحمد في مسنده**: مسند عائشة رضي الله عنها، (٢٥٤٢٧)، عن أسود بن عامر به، بلفظ: "مثل الذي يقرأ القرآن ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران، قال: ومثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ مثل السفرة الكرام البررة".

وأخرجها **سعيد بن منصور في سننه**: كتاب التفسير، فضائل القرآن (١٤) عن عبدالرحمن بن زياد به، بلفظ: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه وليس بحافظ، وهو عليه شديد، وهو يتعاهده، فله أجران".

وأما **رواية سعيد بن أبي عروبة** فأخرجها **مسلم في صحيحه**: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٧٩٨) عن محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي به.

وأخرجها **ابن ماجه في سننه:** أبواب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٧٩) عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس به، ، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ يتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران اثنان".

وأخرجها **النسائي في السنن الكبرى**: كتاب فضائل القرآن، الماهر بالقرآن (٧٩٩١) عن عمران بن موسى، عن يزيد بن أبي زريع به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يتعتع فيه له أجران اثنان".

وأخرجها **النسائي في السنن الكبرى**: كتاب فضائل القرآن، المُتَعْتِع في القرآن (٧٩٩٢) عن هارون بن إسحاق عن عبدة به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ وهو يتتعتع، وهو عليه شاقٌّ، له أجران".

وأخرجها **أحمد في مسنده:** مسند عائشة رضي الله عنها، (٢٦٠٠٢)، عن محمد بن جعفر به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ وهو عيه شاقٌّ، يتتعتع فيه، له أجران اثنان". و(٢٦٩٣٧) عن عبدالوهاب به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه يتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، فله أجران اثنان".

وأما رواية هشام الدستوائي فأخرجها **أبو داود الطيالسي في مسنده**: مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أحاديث سعد بن هشام عن عائشة، (١٦٠٢) به، بلفظ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شديد فله أجران".

وأخرجها **عثمان بن أبي شيبة في مصنفه:** كتاب فضائل القرآن، في الماهر بالقرآن، (٣٠٦٥٩).

وأخرجها **أحمد بن حنبل في مسنده**: مسند عائشة رضي الله عنها (٢٦٢٣٠).

كلاهما –عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل- عن وكيع به.

ولفظهما: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو يشتدُّ عليه، له أجران".

وأخرجها من طريق ابن أبي شيبة **مسلم في صحيحه**: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٧٩٨) به، **وابن حبان في صحيحه**: كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن، ذكر تفضل الله جل وعلا على الماهر بالقرآن بكونه مع السفرة وعلى من يصعب عليه قراءته بتضعيف الأجر له (٧٦٧) عن عمران بن موسى بن مُجاشِعٍ به.

وأخرجها **أبو داود السجستاني في سننه**: كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٤).

وأخرجها **الدرامي في مسنده**: كتاب فضائل القرآن، باب فضل من يقرأ القرآن، ويشتد عليه (٣٤١١).

كلاهما عن مسلم بن إبراهيم به، بلفظ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو يشتدُّ عليه فله أجران"، وزاد الدارمي: فهو –قبل قوله: مع السفرة الكرام-.

وأخرجها **أحمد في مسنده**: مسند عائشة رضي الله عنها (٢٤٨٤٨) عن إسماعيل به، بلفظ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ له أجران". و(٢٦٦٦٨) عن يزيد به، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو يشق عليه، له أجره مرتين".

وأخرجها **النسائي في السنن الكبرى**: كتاب فضائل القرآن، المُتَعْتِع في القرآن (٧٩٩٣) عن عبيد الله بن سعيد، عن معاذ بن هشام به، بلفظ: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ، فله أجران".

وأما رواية أبي عوانة فأخرجها **مسلم في صحيحه**: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٧٩٨)، **والنسائي في السنن الكبرى**: كتاب فضائل القرآن، الماهر بالقرآن (٧٩٩١).

كلاهما –مسلم والنسائي- عن قتيبة بن سعيد به.

ولفظ النسائي عن قتيبة: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يتتعتع فيه له أجران".

وأخرجها **مسلم** أيضاً في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٧٩٨)، و**البيهقي في السنن الكبرى**: كتاب الصلاة، جماع أبوواب القراءة، باب المعاهدة على قراءة القرآن (٤٠٥٥) عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب، عن عمران بن موسى، وحسن بن سفيان، وأحمد بن النضر بن عبدالوهاب.

كلهم –مسلم، وعمران بن موسى، وحسن بن سفيان، وأحمد بن النضر بن عبدالوهاب- عن محمد بن عبيد الغُبَري به.

ولفظ مسلم عن ابن عبيد: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران".

وأما رواية معمر فأخرجها **عبدالرزاق في مصنفه** من طريقين: كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القرآن (٤١٩٤)، بلفظ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ وهو عليه شديد، فله أجران اثنان". وباب تعليم القرآن وفضله (٦٠١٦) بالإسناد نفسه لكن منقطعاً: عن زرارة بن أوفى، عن عائشة؛ فأسقط سعد بن هشام.

وأما رواية همام فأخرجها **أحمد في مسنده**: مسند عائشة رضي الله عنها (٢٥٢٧٣) به، بلفظ: "إن الذي يقرأ القرآن الماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه تشتد عليه قراءته فله أجران".

وأما رواية روح بن القاسم فأخرجها **الطبراني في المعجم الأوسط**، باب الألف، من اسمه أحمد، أحمد بن زهير التستري (٢١٩٤) عن أحمد، عن سفيان بن زياد العُقَيْلي، عن عيسى بن شعيب به، بلفظ: "من قرأ القرآن هذا كان مع السفرة الكرام البررة، ومن يتتعتع فيه كان له أجران".

المطلب الثاني: ترجمة راوية الحديث وسائر رجال الإسناد:

١. **عائشة رضي الله عنها راوية الحديث:** هي أم المؤمنين أم عبدالله عائشة بنت أبي بكر الصديق، واسمه عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤيّ القرشي التميمي، فهي ابنة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، فقد ثبت أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تزوجها وهي بنت ست، ودخل بها وهي بنت تسع[١]. وكانت أفقه الناس وأعلمهم وأحسنهم رأياً[٢]. روى هشام بن عروة، عن أبيه قال: "ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة"[٣]. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات

---

(١) فقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن الأسود: كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، (١٤٢٢)، عن عائشة رضي الله عنها:"تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست، وبنى بها وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة".

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٥/٢، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٣/٨ و ٥٦/١.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٥٦/١.

المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل[١]. وكانت رضي الله عنها زاهدة سخية جوادة[٢].

وفي الصّحيح عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه - مرفوعاً: «فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام»[٣].

روت عائشة عن النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم الكثير، وروت أيضا عن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسيد بن حضير، وجذامة بنت وهب، وحمزة بنت عمرو.

ويبلغ مسندها: ألفين ومئتين وعشرة أحاديث؛ اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وروى عنها من الصحابة: عمر، وابنه عبداللَّه، وأبو هريرة، وأبو موسى، وزيد بن خالد، وابن عباس، وصفية بنت شيبة، وغيرهم، إلى جانب عدد كبير من آل بيتها.

ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن قيس، ومسروق، وآخرون كثيرون.

انتقلت رضي الله عنها إلى جوار ربها سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، ودفنت بالبقيع[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨٥/٢.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى ٦٧/٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضل عائشة، (٣٧٦٩).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٤/٨-٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٣٥/٢-٢٠١.

٢. **سعد بن هشام:** هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ابن عم أنس بن مالك. روى عن: أبيه، وعائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، وسمرة بن جندب، وأنس رضي الله عنهم، وغيرهم. وروى عنه: حميد بن هلال، وزرارة بن أوفى، والحسن البصري، وغيرهم. قال النسائي: "ثقة"[١]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وقال ابن حجر: "ثقة"[٣]. واستشهد غازياً[٤].

٣. **زُرارة بن أوفى:** هو أبو حاجب زُرَارة بن أوفى العامري البصري، القاضي. روى عن: أبي هريرة، وعبدالله بن سلام، وتميم الداري، وابن عباس، وعمران بن حصين، وعائشة رضي الله عنهم، وغيرهم. وروى عنه: قتادة، وبهز بن حكيم، وأيوب، وغيرهم. ذكره العجلي في الثقات، وقال: "ثقة، رجل صالح"[٥]، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال ابن حجر: "ثقة عابد"[٧]. مات وهو يصلي سنة ثلاث وتسعين[٨].

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٨٣٩٦/٣.

(٢) الثقات لابن حبان ٢٩٤/٤.

(٣) تقريب التهذيب ٢٣٢.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩٦/٤، الثقات لابن حبان ٢٩٤/٤، تهذيب الكمال للمزي ٣٠٧/١٠، الكاشف للذهبي ٤٣٠/١، إكمال تهذيب الكمال ٢٥٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٨٣/٣، تقريب التهذيب ٢٣٢.

(٥) الثقات للعجلي ٣٧٠/١.

(٦) الثقات لابن حبان ٢٦٦/٤.

(٧) تقريب التهذيب ٢٠٠٨.

(٨) الثقات للعجلي ٣٧٠/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٠٣/٣، الثقات لابن حبان ٢٦٦/٤، الكاشف للذهبي ٤٠٢/١، إكمال تهذيب الكمال ٥٤/٥، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣، تقريب التهذيب ٢٠٠٨.

٤. **قتادة:** هو أبو الخطاب قَتَادة بن دِعَامة بن قتادة السَّدُوْسِيّ، البصري، الحافظ، المفسر، وكان أكمه. روى عن: أنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وعمران بن حصين، وروى أيضاً عن: سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وزرارة بن أوفى، وغيرهم. روى عنه: أيوب السختياني، وشعبة، وهشام الدستوائي، ومعمر بن راشد، وأبو عوانة الوضاح بن عبدالله، وغيرهم. قال عنه شيخه سعيد بن المسيّب: "ما كنت أظن أن الله خلق مثلك"(١). وقال أيضاً: "ما أتاني عراقي أحسن من قتادة"(٢). وقال ابن حبان: "كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه ... وكان مدلساً"(٣)، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"(٤)، وقال يحيى بن معين عن أثبت الناس فيه: "أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة، وهشام، وشعبة، ومن حدث من هؤلاء بحديث، فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره"(٥). مات سنة ١١٨ وقيل ١١٧ (٦).

٥. **شعبة بن الحجاج:** هو أبو بِسْطَام شعبة بن الحَجّاج بن الوَرْد العَتَكِيّ الأَزْدِيّ، الواسطي، روى عن: عطاء بن السائب، وهشام بن عروة، وقتادة، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري –وهو من أقرانه-، وغيرهم، وروى عنه:

---

(١) تهذيب الكمال ٥٠٦/٢٣.

(٢) الجرح والتعديل ١٣٣/٧.

(٣) الثقات ٣٢٢/٥. وكونه مدلساً لا يؤثر في صحة هذا الحديث لأمرين؛ الأول: أنه صرّح بسماعه من زرارة، والثاني أنها من رواية شعبة بن الحجاج عنه. ناهيك عن أن قتادة كان ممن احتُمِلت عنعنته، وأُخرج له في الصحيحين.

(٤) تقريب التهذيب ٧٩٨.

(٥) تهذيب الكمال ٥١٤/٢٣.

(٦) الجرح والتعديل ١٣٣/٧-١٣٥، وتهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣-٥١٧، والكاشف ١٣٤/٢، وتهذيب التهذيب ٣٥١/٨، وتقريب التهذيب ٧٩٨.

الأعمش، ويحيى القطان، ومحمد بن جعفر، وآدم بن أبي أويس، وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: "كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن، يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال" [١]، وكان يعقوب بن إسحاق يقول إذا حدثه شعبة: "حدثني الضخم عن الضخام شعبة الخير أبو بسطام"[٢]، وكان ابن عيينة يقول: "ينبغي أن يسمى شعبة أمير المؤمنين في الحديث"[٣]، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال: "وكان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علماً يقتدى به، ثم تابعه عليه بعد أهل العراق"[٤]، قال الذهبي: "ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلاً"[٥]، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ متقن"[٦]. مات في أول عام ١٦[٧].

٦. **آدم بن أبي إياس:** هو أبو الحسن آدم بن أبي إياس عبدالرحمن بن محمد الخراساني، المرّوذي، البغدادي، العسقلاني. روى عن: شعبة، وحماد بن سلمة، والليث، وغيرهم. وروى عنه: البخاري، والدارمي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم. قال ابن معين: "ثقة، ربما حدث عن قوم ضعفاء"[٨]، وقال أحمد: "كان

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ٤٩٠/١٢.

[٢] إكمال تهذيب الكمال ٢٦٢/٦.

[٣] إكمال تهذيب الكمال ٢٦٢/٦.

[٤] ٤٤٦/٦.

[٥] الكاشف ٤٨٥/١.

[٦] تقريب التهذيب ٢٦٦.

[٧] الثقات للعجلي ٤٥٦/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٦٩/٤، الثقات لابن حبان ٤٤٦/٦، تهذيب الكمال للمزي ٤٧٩/١٢-٤٩٥، الكاشف للذهبي ٤٨٥/١، إكمال تهذيب الكمال ٢٥٦/٦-٢٦٦، تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤، تقريب التهذيب ٢٦٦.

[٨] تهذيب التهذيب ١٩٦/١.

مكيناً عند شعبة"[١]، وقال أبو حاتم: "ثقة، مأمون، متعبد من خيار عباد الله"[٢]، وقال آدم: "كنت سريع الخط، وكنت أكتب وكان الناس يأخذون من عندي"[٣]. وذكره ابن حبان في الثقات[٤]. وقال الخطيب البغدادي: "وكان آدم مشهوراً بالسنة شديد التمسك بها، والحض على اعتقادها"[٥]، وقال ابن حجر: "ثقة عابد"[٦]. توفي سنة ٢٢١هـ[٧].

المطلب الثالث: لطائف الإسناد.

- يُعَدُّ هذا السند من سداسيات الإمام البخاري.
- في سند الحديث روايةُ ثلاثةٍ من التابعين عن بعضهم على التوالي: سعد بن هشام، وزرارة بن أوفى، وقتادة بن دعامة السَّدوسي.
- ليس لسعد بن هشام في البخاري سوى هذا الموضع، وآخر معلَّقٌ في المناقب[٨].
- أربعة من رجال السند عراقيُّون: زرارة بن أوفى، وقتادة، وشعبة بن الحجاج، وآدم بن أبي إياس.

---

[١] تهذيب التهذيب ١٩٦/١.

[٢] تهذيب التهذيب ١٩٦/١.

[٣] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٨/٢.

[٤] ١٣٤/٨.

[٥] إكمال تهذيب الكمال ٣٠/٢.

[٦] تقريب التهذيب ٨٦.

[٧] الثقات للعجلي ٢١٣/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٨/٢، تاريخ بغداد ٤٨٦/٧، تهذيب الكمال للمزي ٣٠١/٢، الكاشف للذهبي ٢٣٠/١، إكمال تهذيب الكمال ٢٩/٢، تهذيب التهذيب ١٩٦/١، تقريب التهذيب ٨٦.

[٨] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨٨٥/٨.

المبحث الثاني
دراسة الحديث درايةً

يهدف هذا المبحث إلى تحليل النص النبوي تحليلاً شاملاً للوصول إلى فهم دقيق ومعمق له. يبدأ المبحث بتحديد الإطار العام للحديث وتقديم شرح إجمالي لمقاصده. يلي ذلك توضيح معاني الكلمات والعبارات التي قد تكون غير واضحة أو تشكل في الفهم. ثم يتناول المبحث دلالات النص من الناحية الفقهية، ويختتم باستنباط الأحكام والفوائد العلمية المستخلصة من الحديث.

ويشتمل المبحث على أربعة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول: شرح الحديث إجمالاً.

إن الانشـــغال بالقرآن وصـــرف أوقاتنا لتلاوته وحفظه وتدبره من أعظم القربات وأجل العبادات، والقرآن كلام الله جل وعلا، الذي أنزله ليكون هدى ورحمة وبشرى.

وفي هذا الحديث الشريف يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من يتقن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره والعمل به، ينال منزلة عظيمة عند الله تعدل منزلة الملائكة الأبرار، وذلك بما يتميز به عن غيره من خصال يحمدها الله تعالى، وهذه بشارة عظيمة، تشحذ الهمم، وتوقظ العزائم، وهي كفيلة بأن توصل المرء إلى هذه المرتبة باجتهاده ومصابرته من أجلها. أما من يقرأ القرآن الكريم بمشقة إما لضعف قراءته، أو ضعف مقدرته على الحفظ مع اجتهاده في التغلب على ذلك، والرقي بمستوى قراءته، فإنه ينال من الله أجرين: أجر تلاوته كتاب الله تعالى وأجر تحمله الصعاب في سبيل تحسين أدائه. ففي كل خير.

المطلب الثاني: غريب الحديث.

- **الماهر بالقرآن**: أي: الحاذق بالقراءة، من المهارة، وهي الحذق[١].
- **السفرة**: جمع سافر، ككاتب وكتبة. والسافر: الرسول، والسفرة: الرسل، والسفرة أيضاً: الملائكة، وسمّوا بذلك لأنهم يسفرون برسالات الله إلى أنبيائه. وقيل: السفرة: الكتبة[٢].
- **الكرام**: أي: المكرمين على الله، المقربين عند مولاهم، لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة[٣].
- **البررة**: جمع بار وهو المحسن. قال الطيبي: "أي: المطيعون من البر وهو الطاعة"[٤].
- **وهو يتعاهده**: أي: يضبطه ويتفقده[٥].
- **وهو عليه شديد / شاق**: أي: والحال أن التعاهد عليه شديد، وأن القرآن في حصوله أو تردده فيه يصيبه منه مشقة [٦].
- **ويتتعتع فيه**: أي: يتردد ويتلبد لسانه، ويقف في قراءته لعدم مهارته، والتعتعة في الكلام التردد فيه من حصر أو عيّ، يقال تعتع لسانه إذا توقف في

---

(١) النهاية في غريب الحديث لمجد الدين ابن الأثير ٣٧٤/٤، وفتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٧٤/٤، وشرح النووي على مسلم ٨٤/٦.

(٣) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) منحة القاري شرح صحيح البخاري ٤٠٢/١٩.

(٦) المصدر نفسه، وينظر فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨.

الكلام، ولم يطعه لسانه.[١]

- **له أجران**: أجر القراءة، وأجر بتعتعته في تلاوته ومشقته[٢].

المطلب الثالث: فقه الحديث:

بالتمعن في هذا الحديث والنظر في أقوال العلماء فيه، نجد أن فيه فقهاً عظيماً، ومسائل شتى، سأتناول أهمها فيما يلي:

المسألة الأولى: المقصود بالمهارة في القرآن.

فسَّر شرّاح الحديث كلمة المهارة بأكثر من معنى، فمنهم من ذهب إلى أنه الذي يجمع بين إتقان الحفظ وحسن التلاوة، وهم الأكثر، ومنهم من قصر المهارة على جانب إتقان الحفظ فقط، ومنهم من رأي أنه المجيد للتلاوة، مع احتمال إرادة العارف بمعاني القرآن ومراميه أيضا.

فرأى المهلب بن أبي صفرة أن مهارة القارئ بالقرآن هي جودة القراءة والحفظ بيسر وسهولة دون تردد، فقال: "المهارة جودة القراءة بجودة الحفظ، ولا يتردد فيه، يسره الله عليه كما يسره على الملائكة، فهو معها في مثل حالها من الحفظ وفي درجة واحدة إن شاء الله"[٣].

وأكّد هذا المعنى ابن بطال فقال: "وكأن البخارى أشار بهذه الترجمة[٤] وما ضمنها من الأحاديث فى حسن الصوت، إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع

---

(١) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨، وينظر: الملهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤٢٥/٢.

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٧٤/٨.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٦٦/٣.

(٤) يريد ابن بطال قول البخاري رحمه الله في كتاب التوحيد ١٥٨/٩: "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم"، أورده هكذا معلقاً في ترجمة الباب، وأصل الحديث المسند هو الذي اعتمدته في بداية البحث.

حسن الصوت به، ألا تراه أدخل بأثر ذكر الماهر قوله صلى الله عليه وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم) [١] فأحال صلى الله عليه وسلم على الأصوات التى تتزين بها التلاوة فى الأسماع، لا الأصوات التى تمجها الأسماع لإنكارها، وجفائها على حاسة السمع، وتألمها بقرع الصوت المنكر وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [٢]، لجهارته والله أعلم وشدة قرعه للسمع، وفى اتباعه أيضا لهذا المعنى بقوله: (ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت بالقرآن)[٣] ما يقوى قولنا ويشهد له ... قال المهلب: وأما حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن ورأسه فى حجرها وهى حائض[٤]، ففيه معنى ما ترجم به من معنى المهارة بالقرآن؛ لأنه كان قد يسر الله عليه قراءته حتى كان يقرأه على كل أحواله لا يحتاج أن يتهيأ له بقعود، ولا بإحضار حفظه؛ لاستحكامه فيه، فلا يخاف عليه توقفا؛ فلذلك كان يقرؤه راكباً وماشياً وقاعداً وقائماً ولا يتأهب لقوة حفظه ومهارته -عليه السلام"[٥].

---

[١] هذا الحديث من معلّقات البخاري في كتاب التوحيد، وأخرجه ابن ماجه في سننه: باب في حسن الصوت بالقرآن (١٣٤٢)، بإسناد صحيح.

[٢] سورة لقمان:١٩.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم (٧٥٤٤). وأخرجه وسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٢).

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم (٧٥٤٩). وأخرجه وسلم في صحيحه: كتاب الحيض، باب اتكاء الرجل في حجر زوجته وهي حائض وقراءة القرآن (٣٠١).

[٥] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٤٦/١٠.

وذهب إلى هذا المعنى أيضاً عبد الرؤوف المناوي فقال: "الماهر بالقرآن أي: الحاذق به الذي لا يتوقف ولا يشق عليه قراءته، لجودة حفظه وإتقانه ورعاية مخارجه بسهولة"[١].

أما الطيبي ففسر كلمة الماهر بالكامل الحفظ فقال: "هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا يشق عليه"[٢].

ووافقه النووي فقال: "الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه"[٣].

وذكر ابن العربي عدة احتمالات فقال: "الماهر هو الحاذق بالقراءة القادر عليها، السهل ذلك عليه منها، ويحتمل وقال أن يريد به العالم بمعانيه"[٤].

وجمع أبو الطيب العظيم آبادي بين هذه المعاني إذ يقول: "جاز أن يريد به جودة الحفظ، أو جودة اللفظ، وأن يريد به ما هو أعم منهما، وأن يريد به كلاهما"[٥].

ولعل الراجح أن المراد إتقان التلاوة مع إتقان الحفظ، وذلك لما في رواية البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له"، ففي الحديث تصريح بالحفظ، ولا يخفى أن القراءة الصحيحة للقرآن لا بد أن تكون مقرونة مع صحة الأداء الموافق للأحكام، فيدخل إتقان التلاوة ضمناً في إتقان الحفظ. كما أن بالنظر في الأقوال السابقة يتبين أن أغلب العلماء يلتقون في

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٥٩/٦.

(٢) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨.

(٣) شرح النووي على مسلم ٨٤/٦.

(٤) عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٤٢/٦.

(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣،٤/ ٢٢٩.

الرأي بأن المراد بالمهارة هو إتقان حفظ القرآن إتقاناً لا يحمل صاحبه على التردد في قراءته، وهي منزلة رفيعة سامية يغبط من يصل إليها.

المسألة الثانية: معنى كون الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.

تطرق العلماء إلى وجه كون الماهر بالقرآن مع الملائكة، ومنه قول المهلب عن الحافظ الضابط تمام الضبط: "فهو معها –(أي: مع الملائكة)- في مثل حالها من الحفظ وفي درجة واحدة إن شاء الله"[١].

وقال القاضي عياض: "يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة: أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى، قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم، كما يقال: فلان مع بني فلان، إذا كان يرى رأيهم ويذهب مذهبه".[٢].

وقال أبو العباس القرطبي: "وجه كونهم مع الملائكة: أن حملة القرآن يبَلّغون كلام الله إلى خلقه، فهم سفراء بين رسل الله وبين خلقه، فهم معهم، أي: في مرتبتهم في هذه العبادة، ويستفيد من هذا حملة القرآن التجوز في التبليغ والتعليم، والاجتهاد في تحصيل الصدق وإخلاص النية لله حتى تصحّ لهم المناسبة بينهم وبين الملائكة"[٣].

ومما سبق يتبين أن المعنى يحتمل عدة أوجه، وهي:

١. أن الماهر بالقرآن قد بلغ درجة الملائكة في ضبطه محفوظه وتلاوة كتاب الله بيسر وسهولة.

---

[١] إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٦٦/٣.

[٢] المرجع نفسه.

[٣] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤٢٥/٢.

٢. أنه يكون في الآخرة رفيقاً للملائكة، ويجعل في منازلهم.

٣. أنه سالك لمسلك الملائكة، ومقتفٍ لأثرهم.

٤. أنه في مرتبة الملائكة لاشتراكه معهم في تبليغ كلام الله للعباد، فيُعدّ سفيراً بأداء هذا العمل كما توصف الملائكة بأنها سفرة.

والذي أميل إليه والله أعلم هو القول الثاني، وذلك لما يأتي:

- أن السياق يتعلق بذكر أجر الماهر بالقرآن بدليل ما بعده وهو أن الذي يتتعتع له أجران، فكأن الماهر يجزى على ما بذله للوصول إلى هذه المرحلة بأن يجعل رفيقاً للملائكة في الآخرة.

- ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخر أن الملائكة تحفُّ مجالس القرآن، وتدنو من قارئ القرآن وتستمع لتلاوته، وهي كما وصفها الله تعالى تسبح ليلاً ونهاراً لا تَفْتُر عن ذلك، لكن لم أقف على نص صريح يدل على أنها تتلو القرآن الكريم كما يتلوه البشر وتحفظه عن ظهر قلب دون تردد، فالتوقف من غير إثبات أو نفي أفضل من إثبات ذلك ومن ثمّ البناء عليه في بيان المقصود من هذه العبارة، ولعل القول الذي أميل إليه يوافق ظاهر النص، والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة: لم أطلقت تسمية السفرة على الملائكة؟.

قال النووي: سموا كذلك لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله[١].

وقيل سموا كذلك لأنهم الكتب الإلهية المنزلة إلى اللأنبياء، فكأنهم يستنسخونها –وذلك من إطلاق كلمة السفر على الكتاب، ومن حمل المراد بالسفرة: حملة اللوح المحفوظ-.

والمعنى الجامع بينهم كونه من خزنة الوحي وأمناء الكتب[٢].

---

[١] شرح النووي على مسلم ٨٤/٦.

[٢] فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣،٤/ ٢٢٨.

المسألة الرابعة: هل فضل المتتعتع بالقرآن أفضل من أجر الماهر؟.

في هذه المسألة قولان؛ الأول: هو أن المتتعتع لا يفضل الماهر، بل إن مضاعفة الأجر للماهر لا تعد ولا تحصى، بينما يضاعف أجر المتتعتع مرتين كما ورد في الحديث، فيعد الماهر بذلك أفضل وأجره أكبر بكثير. والقول الثاني: هو أن المتتعتع يفوق الماهر أجراً لما يجد من مشقة ونصب.

وقد أشار ابن التين إلى اختلاف أهل العلم في المراد بذلك، فقال: "اختلف هل له ضعف أجر من يقرأ القرآن حافظاً أو يضاعف له أجره وأجر الأول أعظم؟ قال: وهذا أظهر، ولمن رجح الأول أن يقول: الأجر على قدر المشقة"[1].

ونفى جماعة من أهل العلم أن يكون هذا الحديث دليل على أن أجر المتتعتع أكبر؛ قال القاضي عياض: "ليس فيه -أي في الحديث- دليل على أنه أعظم أجراً من الماهر، ولا يصح هذا إذا كان عالماً به، لأن من هو مع السفرة فمنزلته عظيمة، وله أجور كثيرة، ولم تحصل هذه المنزلة لغيره ممن لم يمهر بمهارته، ولا يسوى أجر من علم بأجر من لم يعلم، فكيف يفضله؟"[2].

وقد وافقه في ذلك الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم ٨٤/٦، وكذا فعل الحافظ أبي العلاء المباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٧٤/٨، والشيخ صفاء العدوي في كتابه إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه ١٥٦/٥.

وصرّح أيضا عدد من العلماء بكون الماهر أعظم أجراً ودرجة؛ فقد قال العلامة أبو الطيب العظيم آبادي بعد إيراده قول القاضي عياض: "والحاصل أن

---

[1] فتح الباري ٨٨٥/٨.

[2] إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٦٧/٣.

المضاعفة للماهر لا تحصى فإن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف وأكثر، والأجر شيء مقدر، وهذا له أجران من تلك المضاعفات والله أعلم"[١].

وبيّن قبله الحافظ أبو العباس القرطبي سبب مجاوزة الماهر درجة المتتعتع، فقال بعد ذكره درجة المتتعتع بالقرآن وتصريحه بكون الماهر في أعلى درجات الفضل: "ودرجات الماهر فوق ذلك كله؛ لأنه قد كان متعتعاً عليه، ثم ترقى عن ذلك إلى أن شُبِّه بالملائكة"[٢].

وأكد الشيخ شبير أحمد العثماني أيضاً هذا المعنى بقوله: "وليس معناه أن الذي يتتعتع فيه له من الأجر أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً مع السفرة، وله أجور كثيرة حتى اندرج في سلك الملائكة المقربين، أو الأنبياء والمرسلين، أو الصحابة المقربين"[٣].

فالظاهر أن هذا هو القول الراجح إذ كيف يلحق من يتردد في قراءة القرآن ويخطئ فيه، ولم يول كتاب الله تعالى العناية الكافية بإتقان حفظه وكثرة تلاوته ودرايته، بمن جاهد نفسه وتجاوز هذه المرحلة، وأعطى جل وقته وجهده للاعتناء بكتاب الله، حتى مهر به وأطلق الله به لسانه فصار يقرؤه من حفظه دون توقف ولا تردد! فهذا حقيق بأن يصل إلى منزلة الملائكة المقربين الذين وصفهم الله تعالى بأنهم عباد مكرمون.

المسألة الخامسة: الحث على تعاهد القرآن.

لا شك أن أعظم وسائل تثبيت القرآن الكريم هو التكرار والتعاهد الدائم، وهذا ما لفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنظار حملة القرآن حين قال في

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود ٢٣٠/٣،٤.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤٢٥/٢.

(٣) فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم ٢٢٨/٣،٤.

حديث ابن عمر: "إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعقَّلة[١] إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت"[٢].

وفي رواية أبي موسى: "تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً[٣] من الإبل في عقلها"[٤].

وفي هذين الحديثين النبويين الشريفين وقع التشبيه بين ثلاثة: فحاملُ القرآن شُبِّه بصاحب الناقة، وشبِّه القرآنُ بالناقة، والتعاهد بالربط. قال ابن حجر: "وخص البعير بالذكر لأنها أشد الحيوان نفوراً، وفي تحصيلها بعد استكمان نفورها صعوبة ... قال: وفي هذه الأحاديث الحث على محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته"[٥].

والأفضل أن يوزع وقت التعاهد والتكرار على مدى اليوم، وذلك لقوله ـ عليه السلام ـ "إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقرأه نسيه"[٦]. وإن حفظ القرآن ومعاهدته الدائبة، وحصول تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ييسره النية الخالصة، والعزيمة الصادقة، وقبل ذلك التوفيق من عند الله، والله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٧].

---

[١] أي: "المشدودة بالعقال". النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨١/٣.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، (٥٠٣١).

[٣] أي: "أشدّ خروجاً". النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٢/٣.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، (٥٠٣٣).

[٥] فتح الباري ٧٩،٨٣/٩.

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، (٢٢٧).

[٧] سورة القمر:٣٢.

المسألة السادسة: منزلة حافظ القرآن، وبيان التفاضل بين الحفظة كلٌّ على قدر أخذه بالقرآن.

من المسائل اللصيقة بهذا الحديث ذكر التفاضل بين حفظة كتاب الله، وذلك أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن العظيم، وصيانته من التحريف والنقصان والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر ٩)، قال الخازن في تفسير هذه الآية: "... وإذا قلنا: إن الكناية عائدة إلى القرآن، وهو الأصح فاختلفوا في كيفية حفظ الله عز وجل للقرآن فقال بعضهم: حفظه بأن جعله معجزاً باقياً مبايناً لكلام البشر فعجز الخلق عن الزيادة فيه، والنقصان منه لأنهم لو أرادوا الزيادة فيه والنقصان منه لتغيير نظمه، وظهر ذلك لكل عالم عاقل وعلموا ضرورة أن ذلك ليس بقرآن، وقال آخرون: إن الله حفظه وصانه من المعارضة فلم يقدر أحد من الخلق أن يعارضه. وقال آخرون: بل أعجز الله الخلق عن إبطاله وإفساده بوجه من الوجوه فقيض الله له العلماء الراسخين يحفظونه، ويذبون عنه إلى آخر الدهر"[(١)].

فحفظة كتاب الله تعالى هم مَن اختارهم الله ليحفظوا كتابه في صدورهم ويعلموه غيرهم، لذا كانوا أعلى الناس منزلة، وأرفعهم مكانة، وأشرفهم عند الله عز وجل، وما ذاك إلا بشرف كتاب الله عز وجل. عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(٢)].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل ٤٩/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٥٠٢٧).

قال أبو عبدالرحمن السلمي راوي الحديث عن عثمان –وكان قد أقرأ من إمرة عثمان حتى زمن الحجاج-: "وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا"، أي ما جلس يقرئ طول هذه المدة إلا ليحصل على هذه الفضيلة. المرجع نفسه.

وعن عبدالله بن عمرو قال: "من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه، ومن أعطي القرآن فظن أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يحد فيمن يحد، ولا يجهل فيمن يجهل، ولكن ليعف وليصفح لحق القرآن"(١).

ولا يسعني في بحثي هذا إحصاء فضائل حفاظ القرآن، وما ورد في التفاضل بينهم على قدر الأخذ به، فالنصوص في ذلك متضافرة، وإنما أكتفي بإيراد بعض الأدلة على ذلك، كما يلي:

- **هم أهل الله وخاصته:** عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»(٢).

- **يرتقون درجات الجنة في الآخرة بتقدر قراءتهم لآيات القرآن:** عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها"(٣).

- **يرفع الله مقاماتهم في الدنيا قبل الآخرة:** عن عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث، لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: كتاب في تعظيم القرآن، فصل في التكثر بالقرآن والفرح به، (٢٣٥٢). أخرجه بإسناد متصل رجاله ثقات، وقال هكذا جاء موقوفاً.

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه: كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، (٢١٥)، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: باب تفريع أبواب العلم، باب استحباب الترتيل في القراءة، (١٤٦٤)، وإسناده حسن.

مواليا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين»[١].

- **يقدّمون على غيرهم ويحظون بالتقدير والتوقير والتكريم لأخذهم بالقرآن:** عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «أيهم أكثر أخذا للقرآن»، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد[٢]. وعن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»[٣].

- **لهم حق إمامة الصلاة:** عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سِلماً، ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه»، قال الأشج في روايته مكان سلماً: سناً[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه...، (٨١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، (١٣٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، (٤٨٤٣)، وإسناده حسن.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، (٦٧٣).

- **يُحَلَّون يوم القيامة ويُلبسون تاج الكرامة ويرضى عنهم الله عز وجل:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه، ويقال له اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة"[١].

المطلب الرابع: الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث.

- الحافظ المتقن لكتاب الله تعالى، المجيد لتلاوته، يكون في الآخرة مع الملائكة السفرة في منازلهم.

- أن كون حافظ القرآن عاملاً به، مهتدياً بهديه، ملتزماً بأحكامه، متخلقاً بأخلاقه ملحوظ في استحقاقه هذه المنزلة الرفيعة[٢].

- أن قارئ القرآن الكريم مأجور حتى وإن كانت القراءة شاقة عليه، بل إنه ينال إلى جانب أجر القراءة أجر المشقة في تحصيله.

- الوصية بتعاهد القرآن ومراجعته بشكل مستمر كي لا يتفلت.

- أن حصول المشقة وارد في المرحلة الأولى من الحفظ، لكن مع ملازمة تلاوته، والاستعانة بالله تعالى، يصبح سهلاً ميسراً، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[٣].

- عدم ترك حفظ القرآن الكريم بزعم خوف نسيانه أو خشية الوقوع في الإثم نتيجة الخطأ في قراءته، لأن الحريص على تعلّم القرآن وحفظه، المجاهد

---

[١] أخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب فضائل القرآن، باب أخبار في فضائل القرآن جملة، (٢٠٢٩)، وقال: وهو حديث صحيح الإسناد.

[٢] إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه ١٥٢/٥.

[٣] سورة القمر ١٧.

في سبيل ذلك لا يلحقه الإثم إن أخطأ أثناء تعلمه أو تفلت شيء من حفظه، بل يثاب على ذلك مرتين إن استمر في طريقه متعلماً ليتخلص من اللحن، وعليه أن يتعاهد محفوظه بالقراءة والمراجعة، وهو في هذا متَّبِع للسنة، عاملٌ بأجلِّ الأعمال وأفضلها.

- الحرص على تلقي القرآن من أفواه المقرئين الضابطين المتقنين، ليكون بعون الله سبباً لبلوغ منزلة الماهر بكتاب الله عز وجل.
- الماهر بالقرآن أعلى درجة من المتتعتع، لكونه مر بتلك المرحلة ثم تجاوزها لمرتبة أسمى وأرفع، فيكون أجره أيضاً أكثر مضاعفة، وأعظم ثواباً.
- استحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد[1].
- تفاضل حفظة القرآن في الدنيا والآخرة، كلٌ بحسب أخذه للقرآن.

[1] شرح النووي على صحيح مسلم ٣٢٥/٥.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله، وبعد:

فقد تم بحمد الله تعالى شرح هذا الحديث العظيم، الذي أسأل الله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه، وذخراً لي يوم العرض؛ فقد كشف الغوص في مدلولات الحديث عن فوائد عديدة، وسأشير هنا إلى أهم النتائج التي توصلت إليها تأسياً بما درج عليه الباحثون، ومنها:

- أن الراجح في مَن يطلق عليه وصف الماهر بالقرآن، هو صاحب القرآن الذي جمع بين إتقان حفظه وتلاوته حق تلاوته، فالمهارة تعني إحكام الحفظ المقرون بجودة التلاوة.
- يحتمل معنى كون الماهر مع السفرة الكرام البررة عدة معان، ولعل الراجح منها أنه يبلغ منزلة الملائكة ويكون رفيقاً لهم يوم الحساب.
- الماهر أكثر أجراً وأعلى منزلة من المتعتع بالقرآن.
- السر في الوصول إلى مرتبة المهارة هو تعاهد المحفوظ.
- يتفاضل حفاظ كتاب الله بحسب أخذهم بالقرآن.

هذا وأوصي الباحثين بالاعتناء بتحليل النصوص النبوية تحليلاً عميقاً يكشف أسرارها، ويزيل اللبس عن فهم دقيق معانيها، ويحث على العمل بمقاصدها، والسعي لجني أطايب ثمارها.

وأرجو أن تكون كلمات هذا البحث نافعة لكل من تصل إليه، ودافعة لي ولهم على التنافس للوصول إلى مصافّ السفرة الكرام البررة، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [1].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم.

[1] سورة العنكبوت ٩٦.

فهرس المصادر والمراجع

١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م.
٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٤) إهداء الديباج بشرح سنن ابن ماجة، لصفاء الضوّي أحمد العدوي، مكتبة دار اليقين، الرفاع الشرقي، البحرين، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٥) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢هـ/٢٠٠١م.
٦) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٧) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٩) الثقات، لمحمد بن حبان البُستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

١١) الجرح والتعديل، لعبد الرحمن ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

١٢) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٣) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٤) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٥) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

١٦) عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لابن العربي المالكي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١ه/٢٠٠١م.

١٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

١٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام، الرياض، ١٤٢١/٢٠٠٠م.

٢٠) فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، لشبير أحمد العثماني، دار القلم، دمشق، ١٤٢٧/٢٠٠٦م.

٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م).

٢٢) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، بإشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٦) المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري، تحقيق: محمد الشاذلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٧) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٨) منحة الباري بشرح صحيح البخاري (تحفة الباري)، لأبي يحيى زكريا الأنصاري، اعتنى به سليمان بن دريع العازي بالتعاون مع مركز الفلاح للبحوث العلمية، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحيي الدين النووي، تحقيق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، الطبعة العاشرة، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.